أنا والحكيم

أسئلة الصاحب وحديث المرآة



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «أنا والحكيم»

يستكثر الصديق الفيلسوف على عبد الله ما يكتبه على الفيسبوك. وحين يعود إليه في لقاءٍ آخر، يكون قد عثر على مسألة أشدّ حرجًا. كيف يجتمع لرجلٍ واحد آلاف الأصدقاء، ثمّ يكادون يُجمعون على الإعجاب بما يقول؟ للصاحب هنا ميزة يفتقدها الكاتب بين المعجبين. يستطيع أن يفسد عليه بهجة المديح بسؤال جيّد.

ثم ينصرف الصاحب، وتبقى المرآة. يقف عبد الله أمامها فيعدّ الشيب والتجاعيد ولا يعفي حتى بطنه من المزاح. أحببت في هذين المشهدين أنّ الرجل يمنح من يحاوره حقّ الاعتراض عليه، ثمّ يحتفظ لنفسه بالحقّ نفسه. وللقارئ كرسيّ ثالث في هذا المجلس. تُرى في أيّ موضع كان سيقاطع الحديث؟



مع صديقي الفيلسوف... حلقة معادة

النشر في المدونة ٢٥ فبراير ٢٠١٨

لي صديق فيلسوف... كثيرا ما تدور بيني وبينه حوارات ساخنة... ومستفزة أحيانا... وهذا احد حواراتنا... بدأه صديقي الفيلسوف قائلا:

- لاحظت أنك (تفسفس) كثيرا... أقصد تكتب على الفيس بوك...؟!

- نعم صحيح... وماذا في ذلك؟

- ولاحظت ان مجموعة كبيرة محترمة من الناس تتابعك وتعلق لك؟!

- هذا أيضا صحيح... ولي في ذلك الفخر... والشرف الكبير...

- ولاحظت أنك تطرح الكثير من... الموضوعات... والقضايا... والافكار الجدية؟!

- ليس دائما... بل انني أعتبر ما أطرحه... وما اكتبه... مجرد خواطر وليدة لحظتها...

- أصدقني القول الآن: هل أنت مقتنع بكل ما تكتب وبكل ما تطرح وبكل ما تقول؟

- بالتأكيد يا صديقي... ماذا حل بك اليوم؟!!

- وهل تعتقد ان انطباع القراء عنك سيكون صحيحا؟

- لم أفهم!!!... ماذا تقصد؟

- أقصد أن القراء سيكونون عنك انطباعا ما من خلال ما تكتبه... ما مدى مصداقية هذا الانطباع؟ وما مدى انطباقه عليك؟

- اتشتمني يا صديقي؟!!!

- لا طبعا لكني اناقشك... عليك ان تتحلى بالروح الرياضية... وان تجب عن سؤالي

- مع انني يا صديقي اشم في سؤالك رائحة خبث ما... وانه متخم بالغمز واللمز... لكني سأتجاوز عن ذلك وسأفترض حسن النية...

- ما عندي غير حسن النية... فهل ستجيب عن سؤالي؟

- يا صديقي الفيلسوف... قلت لك ان ما أكتبه ليس الا خواطر وليدة لحظتها... وصورة تعبر عما اشعر به وقت الكتابة... وانا في كل ذلك... لا افتي ولا أشرع... ولا احلل ولا احرم... ولست واعظا... ولا أتدخل في شؤون غيري...

- أنا لم أقل انك تحلل اوتحرم... أنا سألت عن انطباع الناس عنك

- يا صديقي الفيلسوف أنا لا ادعي المثالية ولا ادعي الكمال... بل أقول كما قال أحد الدعاة:

(نحن عندما نتكلم عن السلوك الحسن مثلا أو عن الاخلاق الطيبة... أو عن القيم النبيلة... فإنما نريد بذلك ان نحسن من سلوكنا نحن اولا وان تتحسن أخلاقنا نحن... وان ترتقي قيمنا نحن...)

اللهم حسن نيتنا... اللهم حسن سريرتنا... اللهم حسن أخلاقنا



عودة صديقي الفيلسوف

النشر في المدونة ٩ أكتوبر ٢٠٢٠

كأنه يريد استفزازي فبدون مقدمات قال:

أنا أشك في كل من لديه آلاف الأصدقاء على الفيس ويتوافق معهم جميعا ويتوافقون معه... كلهم يؤيدونه ويعجبون بكل طروحاته ويتابعونه ويعلقون له رغم اختلاف موضوعاته وكتاباته ورغم اختلاف جنسهم وسنهم وأفكارهم ورغم اختلاف توجهاتهم وربما اختلاف دينهم... فتجد بين أصدقائه الصغير والكبير،

الرجال والنساء، المتدين (والفابع)، المسلم والمسيحي، الموالي للحكومة والمعارض لها... هذا غير معقول... بصراحة أنا أعتبره إما مجاملا أكثر من اللازم أو متقلب الفكر والمبادئ... بل ربما عنده شئ من النفاق ليتوافق مع كل هذه المتناقضات...

خلص؟ أأنهيت خطبتك العصماء؟

يا صديقي الفيلسوف... سامحك الله، بداية أعوذ بالله من النفاق، كنت أتوقع منك بعد كل هذه السنوات وبعد غيابك الطويل عني، كنت أتوقع غير هذا الذي سمعت منك ورأيت... لكن معرفتي الوثيقة بك وبإخلاصك وبطيب مقاصدك هي التي تزيدني صبرا عليك وتزيدني تمسكا بك وبصداقتك... يا عزيزي أعلم أنك تقصدني بكلامك وساتغاضى عن همزك ولمزك كله وأقول عن تجربتي: عندما أكتب أدبا أستميل عشاق الأدب وإذا كتبت غزلا أعجبت كتابتي الشباب والمراهقين... عندما استرجع ذكريات الطفولة والدراسة يؤيدني زملائي وأبناء جيلي... وبين كتاباتي المتواضعة موضوعات قد تستهوي الجميع مثل الاجتماعيات والتراثيات وحكايات الزمن الجميل... ومع انني متأكد بأن كتاباتي ليست كلها جميلة إلا انني متاكد أيضا أن اللوحة الجميلة أو باقة

الورد الندية ينظر اليها ويعجب بها الجميع دون فرق بينهم في دين أو جنس أو سن... وهكذا هي الكتابات... أما بخصوص معارضة الحكومة وتأييدها وهي باعتقادي مربط الفرس في هجومك الشرس فأقول يا صديقي الفيلسوف انني بالفعل قد أعارض الحكومة حينا فيؤيدني المعارضون وقد أؤيدها في حين آخر فيعجب بتأييدي المؤيدون لكن هذا عندي يعتمد على الأداء في حينه أو على موقف بذاته... أما المعارضة من أجل المعارضة فقط فأنا ايضا أعارضها بل وأمقتها...



مرآتي

النشر في المدونة ١١ أكتوبر ٢٠١٧

بيني وبينك مرآتي... تتلخص أسرار حياتي...

ها أنا ذا أقف أمامك

أرى وجهي... أرى جسمي... ارى هيكلي

طولي... وعرضي...

حتى انتفاخة كرشي...

ارى حتى تفاصيل التفاصيل

ارى التجاعيد...

وارى كل البقع السوداء...

ارى بياض الشعر وما يتخلله من سواد

ارى كل أجزاء الصورة...

لكني لا ارى الحقيقة

أين الحقيقة؟

قالو انك صادقة امينة

تعكسين بأمانة صور الاشياء

كما هي... كما الحقيقة

لكني لا ارى أبدا اي حقيقة

انت مخادعة

ليست هذه هي الحقيقة

هذه ليست حقيقتي... ليست هذه صورتي

أين حزني؟

أين ألمي؟

أين غضبي؟

كيف اخفيت همومي؟

أين ما بي من شر؟

أين مسحات الخير؟

أين غرائزي أين شهواتي؟

أين كل معاناتي؟

أين تقلباتي... اين متناقضاتي؟

أين تراكمات السنين؟

أين أشواقي؟ وأين كل ذاك الحنين؟

اريدك ان تكشفي الاسرار

وتنشري الأخبار

ليراها الجميع... الصغار والكبار

لم لا تظهر عليك نفسي؟

خفاياها... وخباياها

لم تخفين كل عيوبي؟

تجاملينني!!

هذه ليست ابتسامتي

وليست هذه الطيبة طيبتي

أنت تزييفين كل شئ

علموك النفاق... وأكاذيبك ملأت الآفاق

تجملين القبيح... تكيلين المديح

أيتها المرآة

انت تماما مثلهم

تهتمين فقط بالقشور... وتتغاضين عن كل الشرور



جانبان

النشر في المدونة ١٤ أكتوبر ٢٠١٧

في داخلك جانب ضعيف ميال للرغبات والشهوات يسعى اليها ويطلبها. وقد يأنس بها... تحرك هذا الجانب وتغذيه عوامل كثيرة داخلية وخارجية... يمتعك ويرضيك... لكنه سيهوي بك...

وجانب قوي فطري... ذو عزيمة وارادة وتمييز... قد يحرمك وقد يقسو عليك... لكنه سيرشدك وسينقذك...

فلمن تراك ستسلم القيادة؟



جانبان

النشر في المدونة ١٤ أكتوبر ٢٠١٨

في داخلك جانبان... جانب نفسي شيطاني ضعيف... ميال للرغبات محب للشهوات... يطلبها ويسعى اليها وقد يأنس بها ويداومها... يقوى بالكفر وبالشيطان... وتغذيه المعاصي والفتن... يمتعك ويرضيك وقتيا ويسعدك آنيا... لكنه سيهوي بك إلى حضيض الحضيض... حيث مرارة الندم... والحزن. ودوام الألم...

وجانب رحماني فطري... خيري قوي... يقوى بالطاعات وبمخالفة

هوى النفس والشهوات... تغذية الفطرة السليمة... وحب الايمان وكراهية الفسوق والعصيان... تظن انه يقسو عليك ويذيقك صنوف الحرمان... لكنه سيرشدك وسيأخذ بيدك إلى السكينة والطمأنينة والى بر الامان... حيث السعادة هناك... ومحبة الرحمن...

فالى أين أنت ذاهب أيها الانسان؟



أخاطب نفسي أولا

النشر في المدونة ٢٨ يونيو ٢٠١٩

أين نحن من هذا الحديث النبوي الشريف

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ:

((يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ

كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ))

[رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح

أللهم اجعلنا ممن يحفظونك فتحفظهم وممن لا يسألون غيرك وممن لا يستعينون الا بك... اللهم آمين



تقلب القلوب

النشر في المدونة ٣ أكتوبر ٢٠١٩

ظهر اسمه على شاشة هاتفي، لكنني استغربت صوته، قال بحسرة حتى انت لم تعرفني!! لم يعطيني فرصة للرد، اكمل قائلا قابلني عند العيادة واغلق الخط، في طريقي اليه بدات احدث نفسي، لماذا سيعود للعيادة؟ صحيح ان احواله تغيرت منذ زمن، لكنه متماسك، يذهب لعمله، يتردد إلى المسجد، يشارك بالمناسبات الاجتماعية، اذا تحدث تعجبك أحاديثه، يحب الفكاهة، صحته

تبدو جيدة، عائلته والحمد لله بخير، إذن ما الأمر؟ هل حدث مكروه لا سمح الله؟! شعرت ان المسافة بيني وبين العيادة قد تضاعفت، رأيت سيارته متوقفة بالقرب من العيادة، فتحت باب السيارة وجلست بجانبه، لم يرفع رأسه عن المقود، لم يرد علي السلام مع انه يقظ، قلت أين العهد الذي قطعته لي بأنك لن تعود للطبيب النفسي؟ ما الذي حدث؟ رفع رأسه ونظر إلى اللاشئ بعينين يصعب وصفهما، قال بصوت ضعيف متقطع كأنما يخرج من بئر: لم أعد أعرف من أنا!! لم أعد أعرف نفسي!! أشعر وكأنني على حافة هاوية!! اشاهد نفسي في المرآة وكأنني اشاهد شخصا آخر!! في اليوم الواحد اتقلب بين جميع المتناقضات!! لا أدري هل أنا طيب أم خبيث؟! هل أنا متسامح أم حقود؟! هل أنا كريم أم بخيل؟! هل أنا محبوب أم مكروه؟! أجهش بالبكاء، واستطرد، هل أنا مؤمن أم فاجر؟! طوقته بذراعي اليسرى، قلت خفف عن نفسك يا رجل، ماذا حدث أخبرني بالله عليك؟! قال كل هذا ولم تفهم بعد؟! أقول لك انني أعيش أسوأ أيامي وأقسى لحظاتي، أعيش صراعا مخيفا في أعماقي، صراع في كل شئ، حتى بين الخير والشر، ولا ادري في أي جانب أنا؟! انه الانفصام الذي

يقولون عنه. هيا خذني إلى الطبيب، هيا... اريد مخدرا أو منوما لا افيق بعده أبدا، قلت على رسلك يارجل، أوتعتقد أنك الوحيد الذي يعيش هذا الصراع؟ انه يا صديقي زمن التقلبات وزمن الفتن، أنا وانت الان هناك من يرى فينا الخير كله وهناك من يرانا أشر الاشرار، هل ترى كل هؤلاء الناس؟! وهل ترى هذا الذي بجانبك؟! كلنا نشعر بما تشعر به، وكلنا نعيش ما تعيشه انت، ورد في الحديث الشريف إن قلوبنا بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. وقال سبحانه (ونفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها) فقط لننوي الخير ثم لنسأل الله الثبات على الدين، لنقل اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وطاعة رسولك.اللهم اصرف عنا السوء والفحشاء، هيا، لن نذهب إلى اي طبيب، سنذهب أنا وأنت إلى المكان الذي نحتاجه كلنا، إلى المسجد

(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)



مالك؟... متهاوش مع غطاك؟

النشر في المدونة ١٩ أبريل ٢٠٢٠

شو مالك يا بنيي من الصبح مكشر تقول متهاوش مع غطاك وانت نايم؟! هههههه، لا والله يمه ما في شي، أنا نفسي ما بعرف ليش بصير معي هيك. حتى قبل هالزفت كورونا وقبل الحظر وقبل الزهق. كان يصير معي نفس الشي، أنا لما بصحى من النوم وبلاقي نفسي قرفان هيك بسأل حالي ليش؟ لكن ما بلاقي جواب... يا حجه نفس الانسان غريبة ومعقدة، الله سبحانه وتعالى بقول

(وفي انفسكم افلا تبصرون) يمه مع انها مستورة وكل شي تمام والحمد لله والواحد بعرف ربه وبذكره وبصلي وبقرأ قران وبستغفر وما بوكل حرام وبحاول يمشي بما يرضي الله، لكن مع كل هذا بتيجي عليه ساعات بكون مش طايق حاله، شغلات كثير يمه بتأثر في الانسان بدون ما يشعر فيها وبتتخزن جوا في قلبه، وبتصير تراكمات على تراكمات... الواحد كل يوم بتحصل معه مواقف بتضايقه لكن ما بكون قادر يتكلم عنها أو يناقشها أو يعالجها بكون الوضع مثلا ما بسمح أو ما بصير ينحكى فيه ما بده يحرج أو ما بده يجرح... مرات يا حجة اقرب الناس الك ما بفهم عليك... لكن الاصعب من هيك انك تنصدم في انسان عزيز عليك بتكون حاطله مكانة فوق فوق ومغليه لكن بتكتشف انك في واد وهو في واد... مش بس هيك بتكتشف كمان انك بالنسبه اله ما بتسوى شئ... صفر، طبعا بتكون صدمة كبيرة الك وبتكتمها في قلبك... امور كثير يمه بتتخزن مثل هيك وبتتراكم... ممكن منظر أو تصرف تشوفه قدامك الصبح ينكد عليك طول النهار... وممكن موقف أو تصرف يوترلك القولون الصاعد والنازل وتقعد ثلاث اربع ايام متخربط ومش طايق حالك... كمان معاملة بعض الناس السيئة

ممكن ترفع ضغطك للسما... وسلوكيات واخلاق بعض الناس في الشارع مش بس بتستفزك بتجلط وبطلعك من طورك كله... وبتقولي يا حجه مالك...!!! خليها على الله يا حجه... الله يطول عمرك... يابا وحد الله وطول بالك واستعيذ من الشيطان... استهدي بالله اشوف وامسح وجهك بالرحمن



الحظر... لا ضير

النشر في المدونة ٧ مايو ٢٠٢٠

أخاطب نفسي... لم التشاؤم؟! حتى السجن لا يستطيع أن يقيد الأرواح المتفائلة...

يقول نجيب الكيلاني "فرق كبير بين أن تعيش في السجن وبين أن يعيش السجن فيك "...

أقول أما المتشائمون فتراهم حتى مع حريتهم وتنقلهم وحتى في قصورهم ورحلاتهم ومتعهم، لسان حالهم يقول ما قال المعري

أراني في الثلاثة من سجوني

فلا تسأل عن الخبر النبيث

لفقدي ناظري ولزوم بيتي

وكون النفس في الجسد الخبيث

...

اذن«السجن في داخلنا متى ما خرجنا منه اكتسبنا حريتنا» قالها عبده خال. وقال الشابي

خلقت طليقا كطيف النسيم

وحرا كنور الضحى في سماه

وللمتفائلين دعوات أخرى لنا للانطلاق مهما كانت العوائق امامنا ومهما ارتفعت الموانع ولو بأقل ما يتوفر لدينا من طاقة يقول مصطفى السباعي

«إذا حال دون نشاطك المعتاد حائل من مرض أو سجن أو ظرف قاهر، فاستنقذ من نشاطك ما يمكن إنقاذه.» نشاط روحي... نفسي... فكري...

واخيرا وحتى لا أطيل عليكم هذا نيلسون مانديلا يحلق بنا عاليا عندما يقول

«في بلدي تذهب إلى السجن أولا ثم تصبح رئيسا»



مراية مُكبِّر

النشر في المدونة ٨ ديسمبر ٢٠٢٠

يعني ضروري الا تطلب مراية مُكبر؟! خير ان شاء الله!! يعني شو متوقع تشوف؟ وائل كفوري مثلا؟ ولا قمر الزمان؟ ليش ما ظليت ع بركتك لابد وساكت... يعني مالها مرايتك العادية؟! ما انت صارلك نص قرن مكيف عليها وع حالك معها؟ ومع عيونك المغبشات ونظاراتك كعب الكباية طبعا ما بتشوف شي من البلاوي... ما بتشوف غير اللي بدك تشوفه... خصلة الشعر اللي

ربنا خلالك اياها قدام ومصدق حالك ع اساس راسك كله شعر والزحاليق والمطار اللي ورا ما ناس شايف... بعدين تعال جاي... كل يوم واقفلي قدامها مبتسم ابتسامتك العريضة تبعت التصوير، وما شاء الله عليك معبي الفيس صور، كل يوم منزل صورة! خير يا طير!! يعني ما بعرف ليش! يمكن متوقع مخرج مسلسلات مصري يشوفك ويسويلك مسلسل مثل مسلسل مهند التركي...!! يمكن... كل شي بصير...

طيب تمام والحين بعد ما جابولك المراية المكبر ارتحت وانبسطت؟! يعني إلا تنكش ع حالك نكشات؟! هيك تمام؟ شفت البلاوي؟ واتضحتلك الصورة مليح؟ تأكدت ان اللي باقي في راسك ست سبع شعرات سود وشكلهم بالغلط... شفت حواجبك كيف صار شعرهم اشي مكورب لتحت واشي مكورب لفوق... شفت ان السمار اللي في وجهك واللي حضرتك فرحان فيه انه مش سمار اسمر عبر... ولا سمار ابو سمره بسكره... لا يا حبيبي... هذي كلف مثل الكلف الشمسية... نمش وبقع سودا بس مرايتك العادية كانت تجاملك... كمان شفت كيف الخطوط والجور في وجهك مثل جور الخط الصحراوي قبل التصليح... بعدين انزل

شوي لتحت عالرقبة وشوف كيف الزوايد صارت؟ اه الزوايد اللحمية اللي كنت تضحك على الاولاد تقولهم هذول شامات... شامات ايش يا رجل؟ الوحدة قد حبة القضامة الفيصلية...!! واخر شي شفت التجاعيد اللي في رقبتك!!! صايره زي السعن الناشف... ولا هذول رسم تجميلي تشكيلي؟! يعني خير وخاتمة خير...

انبسطت هيك؟ خليك بتستاهل...



ماذا يخبئ لي القدر؟

النشر في المدونة ٣٠ مايو ٢٠٢١

على تلة يمر من تحتها وادي الشامية القريب من منزلنا في معان و قبل خمسين سنة جلست على طوبة تعودت الجلوس عليها مرارا لارتاح من المذاكره ولأشاهد غروب الشمس... أسندت ظهري في ذلك اليوم لعمود الكهرباء الخشبي وأبحرت في لجة من الخواطر والتخيلات، خلفي أطراف غرب المدينة هي آخر بيوت حي البيارة... بيوتنا ومنزل الطلاب ومنزل المعلمات ثم الجامع الكبير

ثم السوق ثم بقية مرابعنا الغالية... أمامي على الطرف الآخر من الوادي مدينة الحجاج بساحاتها الواسعة، كانوا ينظمون لنا فيها بعض مباريات كرة القدم وعلى تلك الساحات ايضا كانت تُقام لنا معسكرات كشفية... في الافق القريب وفي الافق البعيد سهول وهضاب الصوان والصحراء الممتدة غربا باتجاه اذرح... في جلستي تلك انهالت على راسي الخواطر مصحوبة بسيل من التساؤلات... تُرى ماذا يخبئ لي القدر في قادم الأعوام؟! ماذا بعد عامي هذا؟ هل سانجح في التوجيهي؟ هل ستمكنني علاماتي من دخول الجامعة؟ أين سادرس؟ وماذا سادرس؟ هل سافشل؟ هل سيكون مصيري مع أولئك العمال؟ لا أحد يعلم ماذا تخبئ له الأيام {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ}...

لكن يا هذا تفاءل خاطبت نفسي... ما دمت تردد موقنا ما تعلمته عن نبيك صلى الله عليه وسلم وتقول:

"اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نفسي إِلَيكَ، وَفَوَّضتُ أَمري إِلَيْكَ، وَأَلَجَأْتُ ظَهرِي إِلَيْكَ، رغبةً ورهْبَةً إِلَيْكَ، لامَلجأَ ولا مَنجى مِنْكَ إِلاَّ إِليكَ، آمنتُ بِكِتَابِكَ الذِي أَنزَلْت، وَبِنَبِيِّكَ الذِي أَرسَلتَ"... انت اذن في امان

وانت على خير ان شاء الله لأنك في كنف الرحمن...

ربما سالتحق بالجيش، أنا أحب الحياة العسكرية واطمح كثيرا بأن أكون ضابطا في الجيش العربي مثل خالي إبراهيم أو مثل ابن عمي محمد فارس. لابد أن نحارب اليهود... لقد مرت خمس سنوات على هزيمة ٦٧... لا زلنا نتجرع مرارة الهزيمة... ولا زالت دماؤنا تغلي في عروقنا... نتوق للساعة التي نحارب فيها العدو... وتتحرر فيها فلسطين وتعود الأراضي والحقوق إلى أصحابها... كنا نردد في طوابير الصباح المدرسية وبحماس شديد حماة الديار عليكم سلام أبت ان تذل النفوس الكرام... ونغني مع اذاعة عمان دوما عالميدان يابن الأردن عالميدان... بالنيران نكيد العادي بالنيران... هل سأكون أحد افراد جيوش التحرير تلك؟ ليتني أكون، كم نحن متعطشون للنصر. ومن يدري ربما سيختارني الله وافوز بالشهادة... يا رب انها غاية المنى... تتوالى الخواطر وتتوالى التساؤلات... ان لم تقم الحرب وان مد الله في عمري قد اتخرج من الجامعة وقد اتوظف وقد اتزوج؟ اااه.، اتزوج!! يا لهذه الخاطرة الوردية!! تُرى من هي الانسانة التي ستشاركني حياتي؟ لا بد هنا من إشعال سيجارة اخرى... هذه هي سيجارة الجولد

ستار الرابعة أو الخامسة... بدأت صور الجميلات تتوارد... صور كلها من محض الخيال... تصاحب صور أولئك الجميلات مقاطع من أغان لام كلثوم... ما اقدرش على بعد حبيبي أنا لي مين أنا لي مين إلا حبيبي... أنا حبيت بعنيك الدنيا كل الدنيا... ويتواصل عنان الرومنسية... فيلا أنيقة لها حديقة بديعة منسقة، ورود فواحة وثمار يانعة، مراجيح ملونة وألعاب اطفال هنا وهناك وها هم اطفالي يمرحون فيها يتنقلون بين العابها والمسبح... سيارة ذات رقم حكومي أحمر مميز من رقمين تنتظر عند مدخل الفيلا مع السائق... هنا نهضت بعصبية... ألقيت عقب آخر سيجارة لا ادري لم فركتها تحت قدمي... أشعر بآثار العمود الخشبي على عمودي الفقري... وبحركة لا ارادية اخذت يداي تضرب بقوة تنفض ما علق بخلفية بنطلوني من تراب...



إلتمس لأخيك عذرا

النشر في المدونة ١٢ يونيو ٢٠٢١

أخاطب نفسي وأصدقائي مع علمي بأننا لسنا ملائكة لكن خلينا عالاقل نحاول:

إذا شفته مكشر في وجهك قول يمكن مريض ومتألم، بجوز ممغوص بجوز اسنانه بتوجعه، الله يشفيه... إذا جحرك بعيونه قول احتمال عيونه مسنورات ومركز بدو يعرف مين اللي قدامه، والعتب عالشوف، اذا سلمت عليه وما رد قول مسكين سمعه صاير

ثقيل، الكبر عبر الله يعافينا ويعافيه، اذا شافك في الطريق ودار وجه عنك لا تقول صد عني قول الله أعلم شو اللي صار في الجهة الثانية ولفت انتباهه، إذا دخل وخبط الباب وانت مار قول مليون بالميه ما شافني جاري ما بسويها، إذا شافك جاي من مكان بعيد وما عزمك العزومه القوية اللي بدك اياها قول الله يكون في عونه يا دوبه ودوب أولاده والكل هالأيام ماكل هوا والله يفرجها علينا وعليه اكيد ملبي ومفلس ومتضايق وما معه مصاري، اذا رنيت عليه وما رد لا تقول حلقلي أو أعطاني صابونه قول يمكن نايم ولما صحي ما شاف رقمي، كلنا بصير معنا هيك، اذا بعثتله مسج وما رد عليك قول أغلب تلفونات الناس خربانه، هالتلفونات بهدلت الناس وخربت بينهم، اذا مرضت وما أجا يزورك قول عالاكيد ما عرف بعدين كيف بده يعرف مش معقول كل الناس عرفت اني مريض، إذا صار عندك مناسبة وما أجا يشاركك قول الرجل ميه بالميه مسافر لو انه في البلد ما بتأخر عني أبدا، إذا غاب عن موعد بينكم قول لعله خير وعساه خير، ما غاب الا في سبب قوي، اذا طلبت منه مساعده وقصر قول لو بقدر مستحيل يقصر، إذا طلبت منه مصاري قرض وقالك ما معي صدقه من غير ما يحلفلك وقول

الله يعين الناس والله يوسع علينا وعليه، اذا صار عنده مناسبة أو وليمة وما عزمك قول اكيد نساني، الله يساعد كل واحد عنده مناسبه اللي عنده مناسبه هالايام بكون معجوق عالاخر...

نحسن الظن بالناس ما استطعنا فحسن الظن رقي في التعامل وراحة للقلب وسلامة للصدر... لكن مع الحيطة والإنتباه والحذر.



مسؤولية الكلمة

النشر في المدونة ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٢

مسؤولية كبيرة هي الكلمة عندما نقولها أو نكتبها، وأخطر ما تكون الكلمة عندما تتصل بالدين. استمعت اليوم إلى موضوع أعجبني في قناة تلفزيونية ملتزمة، فحدثت نفسي بالكتابة عنه، وهو ماذا تفعل إذا أردت أن يحبك الله وأن يحبك الناس؟ وكان محور الموضوع هذا الحديث

(أن رجلًا سأل النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: يا رسولَ اللهِ

أخبرْني بعملٍ إذا عملته أحبَّني اللهُ وأحبَّني الناسُ، فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ازهدْ في الدنيا يُحبُّك اللهُ، وازهدْ فيما عندَ الناسِ يُحبُّك الناس)

وقبل أن أنشر خاطرتي الطويلة ورغم أنني كنت قد سمعت هذا الحديث مرارا وتكرارا من قبل قلت الموضوع ديني وخطير وعلي أن أتثبت من صحة الحديث فرجعت من خلال الجوجل إلى

((الموسوعة الحديثية — الدرر السنية)) وهي من المصادر الموثوقة الآن بين الناس للتثبت من صحة الأحاديث النبوية الشريفة.

فتبين لي بعد شرح طويل أن الحديث باطل فاحجمت، انتهى.

عرفت في حياتي بعض الممرضين ورغم أن لهم في التمريض عشرات السنين إلا أنك إن سألتهم عن اي أمر طبي ولو بسيط قالوا لك لا نعلم راجع الطبيب.

وأمر الدين أهم وأخطر وله أهله .

هذا الخطاب كله لنفسي

أما انتم أيها الاصدقاء فلكم كل المودة والإحترام

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مع صديقي الفيلسوف... حلقة معادة	٤
عودة صديقي الفيلسوف	٨
مرآتي	١١
جانبان	١٥
جانبان	١٦
أخاطب نفسي أولا	١٨
تقلب القلوب	٢٠
مالك؟... متهاوش مع غطاك؟	٢٣
الحظر... لا ضير	٢٦
مراية مُكبِّر	٢٩
ماذا يخبئ لي القدر؟	٣٢
إلتمس لأخيك عذرا	٣٦
مسؤولية الكلمة	٣٩